

الترفيه على هوى ابن سلمان والاعتقالات أيضا

لا يزال الترفيه الذي يفرضه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان على المجتمع السعودي محط نقاش وجدال كبير داخل البلاد، لأن هذا الانفتاح من بوابة "الترفيه" يختزل الكثير من معاني الانفتاح وعمق هذه الكلمة ودلالاتها ويختصرها بمجموعة نشاطات شبابية تُحدث ضجة كبيرة في الداخل السعودي وفي الإعلام الأجنبي وفي النهاية نكتشف أن ما يجري هو مجرد "فقاعة" لا تضع الوطن على السكة الصحيحة للانفتاح الحقيقي بل تجعل البلاد عرضة للأزمات، خاصة وان ما يقوم به ابن سلمان ليس محل توافق لدى شريحة واسعة من المجتمع السعودي، فضلا عن كونه "انتقائي".

الترفيه على مقاس ابن سلمان

من الطبيعي أن يفرح الكثير من الشباب بموسم الترفيه الذي يجري حاليا في المملكة، على اعتبار أنه حدث غير مسبوق في مجتمع يوصف بأنه محافظ ، وبما ان وسائل التواصل الاجتماعي فتحت نافذة لجميع الناس اينما كانوا واينما حلوا فإن شباب البلاد جزء من هؤلاء الناس الذين يرغبون بتجربة ما يرونه على وسائل التواصل هذه، ولكن هل تناسب هذه الأمور مع المجتمع وعاداته وتقاليده وهل يتم تنفيذ هذه الأفكار وهذا الترفيه وفقا لمبادئ المملكة؟.

بكل تأكيد الانفتاح والترفيه أمر مهم جدا وهو حق طبيعي من حقوق جميع المواطنين في العالم، ولكن لحظة أليس ترفيه السعودية مبني على مقاس ابن سلمان وما يريده هو وليس ما يريده الشعب، وإن لم يكن الأمر كذلك لماذا كل هذه الاعتقالات، ولماذا يعتقل ابن سلمان كل من ينتقد هيئة الترفيه، أين هو الانفتاح؟.

الاغرب من هذا أن هيئة "الترفيه" تسمح بإقامة الحفلات في ديسكو الحلال ولكنها في الوقت نفسه اعتقلت فتاة تمايلت على انغام الموسيقى، يعني ماذا تتوقع هذه الهيئة من هؤلاء الشباب والشابات ضمن مثل هذه الأجواء أن يشربون "اللبن الرائب" مثلا؟.

الحادثة الأخيرة دفعت الكثيرن للتشكيك في حقيقة الانفتاح الذي تشهده المملكة ويقولون إن موسم الرياض كشف عن ازدواجية السلطات في التعامل مع النساء. واستدل هؤلاء بقضية الفتاة المنقبة التي قبض عليها لأنها كانت ترقص في إحدى الفعاليات الترفهية.

بالتأكيد هناك من يدعم هذه الحفلات حتى مع وجود هذه الاعتقالات، لانهم يرون فيها منفذ للتعبير عن أنفسهم وفقا لمعايير الغرب التي يعشقها الكثير من شباب الشرق ولكنهم يرفضون اسقاطها على عائلاتهم وانما يختارون منها ما يناسب على الصعيد الشخصي وليس على صعيد المجتمع وعاداته وتقاليده، هؤلاء يستغربون الانتقادات الموجهة لهيئة الترفيه، ويرفضون ربطها بالانحلال.

في المقابل منتقدو رئيس هيئة الترفيه تركي آل الشيخ يقولون إن توسيع صلاحيات هيئة الترفيه "أسهم في تحويل السعودية إلى مرتع للتجاوزات والانحلال الأخلاقي".

ويطالب هؤلاء بإعادة تفعيل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويتهمون شرطة "ضبط الذوق العام"، بالتقاعس في أداء دورها.

الاعتقال الانتقائي

وفق "معتقلي الرأي"، فإن "حصيلة من تم معرفة أسمائهم من معتقلي الرأي منذ سبتمبر 2017 ارتفعت إلى أكثر من 110 شخصيات، إضافة إلى نحو 50 من المقيمين الفلسطينيين، وعدد آخر من المقيمين من جنسيات أخرى".

ويشير نشطاء إلى أن حملات الاعتقال هذه لم تقتصر على رموز التيار الديني المحافظ، بل شملت مثقفين ودعاة معتدلين، وهو ما يقرأ فيه البعض دليلا على "زيف" الإصلاحات التي يقودها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

ويقول هؤلاء النشطاء إن السلطات تراهن على الضجة الإعلامية التي تحدثها نشاطات الهيئة في التغطية على انتهاكات حقوقية داخل المملكة.

ومؤخرا قال تجمع معني بالموقوفين سياسيًا في السعودية، إن السلطات أوقفت 6 أشخاص بينهم أكاديمي وشيخ قبيلة وشعراء بارزين، خلال أسبوع؛ على خلفية انتقادات وجهوها لـ "هيئة الترفيه".

جاء ذلك في سلسلة تغريدات لحساب "معتقلي الرأي" عبر حسابه بـ"تويتر"، فيما لم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات السعودية بشأنها.

ولا تفصح السلطات السعودية عن أعداد "المعتقلين" على خلفية حرية الرأي في سجونها، ولا تسمح للمؤسسات الحقوقية بزيارتهم أو الإطلاع على أوضاعهم، ما يُثير شكوك حول ذلك.

وقال "معتقلي الرأي"، الخميس إن السلطات "اعتقلت شاعر قبيلة الشرارات عايد رغيان الشراري"، مشيرًا إلى أنه "مسن تجاوز الثمانين من عمره".

وأوضح أن "الاعتقال" جاء على "خلفية تغريدة تتضمن أبياتاً شعرية له يبدي فيها رأيه بهيئة الترفيه".

وفي تغريدة الأربعاء، كشف الحساب عن "اعتقال الشيخ عبد الرحمن المحمود، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام (بالرياض) سابقاً، الثلاثاء، وهو حالياً في سجن ذهبان.

وقال إن "الاعتقال جاء بأمر من تركي آل الشيخ (رئيس هيئة الترفيه) بعد انتشار مقطع قديم له يعود للعام 2017، يستنكر فيه السماح لمن سماهم (السفهاء) بنشر الفساد في المجتمع".

ويوم الثلاثاء، كشف الحساب أن السلطات "اعتقلت شيخ قبيلة عتيبة، فيصل بن سلطان بن جهاه؛ على خلفية سلسلة تغريدات نشرها وأبدى فيها رأيه بممارسات تركي آل الشيخ عبر هيئة الترفيه".

في الختام؛ ان الاعتقالات في السعودية تتوالى على خلفية انتقاد أنشطة هيئة الترفيه الحكومية، التي جاءت لاستعادة ما يقال إنها الحالة الطبيعية للمجتمع السعودي قبل عصر الصحة الإسلامية، غير أن أطرافاً مختلفة من ذلك المجتمع تقبع في غياهب السجد؛ مما يشكل مفارقة في المشهد السعودي في عهد ولي العهد محمد بن سلمان.